مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

لماذا تخشى إيران أن تعني صفقة اليوم مزيداً من الحرب غداً؟

الكاتب: ولي نصر

المصدر: صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية / نُشر بتاريخ 29 أيار 2026

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

لماذا تخشى إيران أن تعني صفقة اليوم مزيداً من الحرب غداً؟

الكاتب: ولي نصر ، أستاذ في جامعة "جونز هوبكنز" ومؤلف كتاب "استراتيجية إيران الكبرى".

المصدر: صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية / نُشر بتاريخ 29 أيار 2026[1].

يأمل الرئيس دونالد ترامب أن يُنهي اتفاقٌ قريب الحربَ مع إيران ويفتح مضيق هرمز، لكنّ أصواتاً متزايدة من السياسيين والمحللين الأمريكيين تستنكر أي اتفاق يمنح طهران مليارات الدولارات، مع إبقاء برنامجها النووي وسيطرتها على مضيق هرمز.

في غضون ذلك، لا تتعجل إيران قبول العرض، حيث يُلقي المسؤولون الأمريكيون باللوم في تعنّت طهران على انقسام قيادتها. غير أنّه إن كان ثمة انقسام في طهران، فهو يدور حول جدوى الثقة بالحكومة الأمريكية، ففي نهاية المطاف، لطالما كانت تجربة إيران في إبرام الصفقات مع ترامب مريرة، إذ إنه قوّض الاتفاق النووي لعام 2015، ووجّه ضربتيّن لإيران في خضمّ المفاوضات.

تسعى إيران جاهدةً للحصول على شروطٍ صارمة لأنها ترى في هذا الصراع تحدياً وجودياً، وما تطمح إليه قبل كل شيء هو ضمان عدم العودة إلى مربع الحرب، وهو ضمانٌ يجب أن يكون في صلب أي اتفاق. أما الصيغة المطروحة حالياً وهي وقف إطلاق نار قصير الأجل يمهّد للتفاوض على اتفاق أوسع فلا تُحقق هذا الهدف.

ويسود في طهران رأيٌ مفاده أنه بالنظر إلى سِجل ترامب، فإن وعود الدبلوماسية قد تؤدي في الواقع إلى تصعيد خطر الحرب، لدرجة أن تنازلات واشنطن، التي تبدو

[1] Why Iran fears a deal today means more war tomorrow. https://www.ft.com/content/6ccf1b39-6397-46a9-82f0-38a2e04ae30c

سخيّة، تُفسَّر على أنها مُبالغ فيها، إذ يرى البعض أن هدفها التهدئة ودفع إيران إلى التراخي بينما تستعد أمريكا لإنهاء مهمتها.

ولم يُسهم الحديث الدائر في واشنطن حول "الهزيمة الاستراتيجية الأمريكية" ، وهو موضوعٌ يُناقش على نطاق واسع في طهران ، في تحسين الوضع، بل إن المحللين في إيران فسّروا هذه التصريحات على أنها دعوة صريحة لمزيد من الحرب، انطلاقاً من قناعتهم بأن الولايات المتحدة لن تتسامح مع الهزيمة. وكلما سلّطت الشخصيات الأمريكية البارزة الضوء على إخفاقات ترامب، زاد احتمال سعي واشنطن إلى قلب النتيجة بشن حرب أخرى. وتتوجس طهران من أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى سلام دائم، بل إلى انتزاع حرية التصرّف لإبقاء إيران معزولة وضعيفة، وكبح أنشطتها النووية والصاروخية عبر عمليات تفتيش دورية. وفي مواجهة هذا الاحتمال، لا يرى القادة الإيرانيون بديلاً عن "الردع"، وهو ما تسعى طهران لتحقيقه على ثلاث جبهات: مضيق هرمز، الملف النووي، وإجبار أمريكا على دفع ثمن باهظ.

في هذا السياق، يعتقد الحرس الثوري وحلفاؤه أن التكلفة الباهظة للحرب هي الرادع الحقيقي الوحيد لأي هجوم مستقبلي، فالأزمة كلّفت الولايات المتحدة حتى الآن 29 مليار دولار و13 جندياً، فضلاً عن الخسائر الأكبر التي تكبّدها الاقتصاد العالمي. ورغم أن ترامب استخف بهذا الأمر قائلاً إن "الألم قصير الأجل مقبول" إذا كان الثمن حرمان إيران من السلاح النووي. يرى الحرس الثوري أن تغيير حسابات ترامب عبر إلحاق المزيد من الضرر بالولايات المتحدة والاقتصاد العالمي هو السبيل الوحيد لإجبار الرئيس الأمريكي على الخوض في محادثات جادة.

ومع ذلك، لا يؤيد الجميع في طهران هذا النهج الهجومي، خاصةً أن إيران نفسها تدفع ثمناً باهظاً. ويتحدث قادة إيرانيون آخرون عن السيطرة على مضيق هرمز والحفاظ

على مخزون اليورانيوم عالي التخصيب بوصفهما الركيزة الأساسية للردع، إذ يعتقدون أن أي اتفاق دائم يشمل تعويضات اقتصادية ورفعاً مستداماً للعقوبات سيتوقف على هاتيّن الورقتيّن، في حين تطالب الولايات المتحدة بالتنازل عنهما، وهو ما يجعل التوصل إلى تسوية دائمة أمراً مستبعداً للغاية.

قد توافق طهران على فتح المضيق، لكنها لن تتخلى عن سيطرتها عليه، فهي مقتنعة الآن بأن قدرتها على إغلاق هذا الممر المائي الحيوي تشكل رادعاً قوياً، لا سيما إذا انضم الحوثيون في اليمن إلى الصراع مستقبلاً وفرضوا قيوداً على التجارة عبر البحر الأحمر. إضافةً إلى ذلك، ستتيح السيطرة على المضيق لإيران تحصيل رسوم على الملاحة البحرية التجارية، وهي إيرادات ستشكل انفراجة اقتصادية مُرحباً بها، فضلاً عن أنها ستُجبر دول العالم على تحدي العقوبات الأمريكية الثانوية عبر دفع هذه الرسوم لإيران، الأمر الذي سيؤدي، في حال تكرر بكثرة، إلى إضعاف نظام العقوبات.

ختاماً، لم تعد إيران ترى في الاتفاق النووي حلاً لمشاكلها الاقتصادية والأمنية، فهي ترى أن أمريكا لن ترفع العقوبات، وأنه بمجرد وفاء طهران بالتزاماتها، قد يتخلى ترامب عن الاتفاق مجدداً. كما أن الاتفاق لن يقلل من احتمالية الحرب، بل يسود إجماع متزايد في طهران بأن أي اتفاق نووي جديد يهدف فقط إلى منح واشنطن غطاءً لعزل إيران ومهاجمتها عسكرياً. ومن وجهة نظرهم، فإن منح الولايات المتحدة ما عجزت عن تحقيقه في حربيّن لن يجعل إيران أكثر أماناً، بل سيزيدها عرضةً للخطر. وتزعم رواية يروّج لها الحرس الثوري أن الولايات المتحدة لم توافق على وقف إطلاق النار والمفاوضات إلّا بعد فشلها في الاستيلاء على اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب، تحت غطاء عملية إنقاذ لطيار مفقود.

وكلما أصرّت الولايات المتحدة على تخلي إيران عن تخصيب اليورانيوم وتسليم مخزونها، ازداد اقتناع طهران بأن هدف واشنطن الحقيقي هو تجريدها من قوة الردع عبر القنوات الدبلوماسية، تمهيداً للعودة إلى خيار الحرب ضد خصمٍ أضعف. وعلى الرغم من أن إيران قد توافق على تعليق التخصيب مؤقتاً، فإن قادتها مصممون على أن تكون أي تنازلات يقدمونها قابلة للتراجع، فمن خلال الاحتفاظ بالسيطرة على مخزونها من اليورانيوم المخصّب حتى وإن كان مخففاً ستضمن طهران قدرتها على استئناف التخصيب بسرعة، بحيث لا يفصلها سوى أسابيع معدودة عن امتلاك القدرة النووية. ويرى المسؤولون الإيرانيون أن تضمين هذا الخيار كبندٍ في الاتفاق هو السبيل الوحيد لردع الولايات المتحدة عن إشعال فتيل الحرب مجدداً.

وقد تتفق الولايات المتحدة وإيران في نهاية المطاف على إنهاء هذه الجولة من القتال، وهو ما سينعكس إيجاباً على الاقتصاد العالمي، لكن لا ينبغي الالتفات إلى المكاسب قصيرة الأجل أو الانسياق وراء ادعاءات ترامب الحتمية بالنصر وبزوغ فجر عهد جديد في الشرق الأوسط، إذ إن التوصل إلى اتفاق أوسع وأكثر استدامة يعالج مستقبل مضيق هرمز والبرنامج النووي الإيراني سيكون أمراً بالغ الصعوبة.

***